

الوطن قضية وجودية في قصائد الشعراء السوريين

القومي في الشعر العربي في سوريا أثناء الاستقلال والمتغيرات الداخلية والخارجية وأثرها على الإبداع، بينما يبحث الباب الثاني ضمن فكرة الوطن في الشعر العربي في سوريا متناولاً استلهام الشعراء للتاريخ العربي بمواقفه المضيفة وأبطاله ورموزه.

ويبحث الباب الثالث في الوطن والمكان في الشعر العربي بسوريا، لافتاً إلى معنى المكان الحقيقي والمجازي ودلالاتهما الاجتماعية والنفسية معتمداً لغة علمية رصينة شائقة ومنهجاً تحليلياً كاشفاً لتجليات الجمال ومضمراته في النص الشعري. الكتاب الصادر عن الهيئة العامة السورية للكتاب يقع في 487 صفحة من القطع الكبير، أما مؤلفه عبثي فيحمل شهادة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، وهو رئيس قسم اللغة العربية سابقاً وعميد المعهد العالي للغات في جامعة البعث بحمص، وصدرت له العديد من الكتب منها "طرائق تدريس اللغة العربية" و"الغناص في شعر سليمان العيسى" و"الاتجاهات النقدية الحديثة".

دشفت - الوطن قيمة عليا في كل مستويات الحياة جسده الفن والأدب بأشكال مختلفة، وظاهرة الوطن في تجربة الشعر العربي في سوريا شديدة البروز ولا تتوقف عند التغني بسوريا وإنما تشمل الوطن العربي كله من المحيط إلى الخليج.

ويبحث كتاب "الوطن في الشعر العربي المعاصر في سوريا" للناقد نزار عبثي في الخصائص النفسية للشعر الوطني في سوريا معللاً اتجاهاته الأدبية وشارحاً ميوله ورغباته ومشاعره، وممهداً لدوافع ظهور هذا الشعر وأسبابه منذ الاستقلال حتى نهاية القرن الماضي، ومستعرضاً مجموعة من القامات الشعرية مثل محمد البرز وخير الدين الزكلي وخلييل مردم بك وشفيق جبري وسليمان العيسى وبيدي الجبل ونديم محمد ونزار قباني ومحمد الماغوط وأدونيس وفابيز خضور وغيرهم. ويبحث الباب الأول من الكتاب في مفهوم ودلالات الوطن، مشيراً إلى الوعي



بصيرا.. قرية أردنية صغيرة بتراث ثقافي كبير

وأشار الزيدانيون إلى أن الكتاب تناول تفاصيل الحياة البسيطة والأدوات المستخدمة حينها، والعادات والتقاليد وانساق الحياة التي عاشها الأبناء والأجداد بأبسط معانيها دون تكلف، من خلال معايشته لها أو أجزاء منها، أو ما تم نقله من كبار السن في بصيرا.

وقال الشاعر عبدالرحمن المبيضين إن الكتاب ثمرة جهد كبير قام به المؤلف، حيث تناول قرية بصيرا من حيث المكان، ودورها عبر التاريخ من خلال الحضارات التي تعاقبت عليها، والثروات التي تزخر بها، وأثارها الإسلامية. ووصف الدكتور عادل جودة الكتاب في قراءته النقدية بأنه إنجاز فكري هام مؤلف وصاحب رسالة، مضيفاً أن الجزء الأول من الكتاب يتحدث عن الملامح العامة لبصيرا واسمها وموقعها، وكنوزها وثرواتها الطبيعية والحضارات التي تعاقبت على المدينة ومقامات الصحابة فيها، والحياة اليومية فيها بكافة تفاصيلها.

وبين الدكتور جودة تفرد المؤلف من خلال تركيزه على فصل خاص يصف علاقة بصيرا وأهلها بفلسطين قبل النكبة، حيث كان يذهب أهلها إلى الخليل ومنها إلى القدس ومدن فلسطينية أخرى دون عائق بقصد العمل والتجارة، مشيراً إلى أن الكتاب قيم ويستوفي أساسيات الباحثين والمهتمين. وتحدث الشاعر عدنان السعودي الذي أدار حفل إشهار الكتاب عن جهود المؤلف الزيدانيون في تأليف هذا الأثر المرجعي حول بصيرا، مستعرضاً أجزاء منه، كما أشار إلى حضوره في ميدان التربية والتعليم الذي وصل إلى أربعة وعشرين عاماً.

عمان - يحكي كتاب "بصيرا ذاكراً الزمان والمكان" للكاتب جبريل عابد الزيدانيون عن قرية بصيرا الواقعة في محافظة الطفيلة جنوب العاصمة الأردنية عمان، والتي تعد من أقدم المدن في الأردن، وعاصمة الأدوميين الضاربة جذورها في القدم.

ويهدف المؤلف إلى إبراز مكانة هذه القرية الثقافية وكنوزها التاريخية والحضارية من خلال 11 فصلاً مقسمة على جزأين رئيسيين، الأول يشرح موقعها والآثار التي تضمها، والثاني يحكي قصة القرية بالتركيز على الجانب الإنساني وحيات الأجداد. وخلال حفل إشهار الكتاب الذي أقيم أخيراً في ديوان السعودي في عمان، قال أمين عام وزارة الثقافة هزاع البراري، مندوب وزير الثقافة، إن محافظة الطفيلة تتكثرت على إرث تاريخي وثقافي وطبيعي شائها شأن الجنوب الذي شهد انطلاق الثورة العربية الكبرى، وبديات تأسيس الدولة، مضيفاً أن الوزارة تنظر إلى هذا الإرث التاريخي ككل باعتباره البوصلة الحقيقية للدولة الأردنية والحامي لها.

وبين أن بصيرا كما قدمت للوطن قدمت أيضاً لفلسطين، مقدراً جهود المؤلف الزيدانيون في إنجاز هذا الكتاب الذي كتب بحس وطني بما فيه من معلومات قيمة ومعرفة تقدم للقارئ بأسلوب متميز. وقال مؤلف الكتاب الزيدانيون إن "الكتاب حلقة وصل بين الماضي والحاضر، ويروي حكاية قرية بصيرا وتاريخها، إلى جانب استذكار قصص الأجداد بهدف تقريب الفجوة بين الأجيال، ولمعرفة تاريخ القرية التي كانت شاهداً على الكثير من الأحداث"، مضيفاً أن الغاية منه هي الحفاظ على تفاصيل الماضي الجميل لبصيرا ولجميع المدن الأردنية التي عايش حكايات الماضي.



تاريخ وحضارة ضد النسيان

المرأة الريفية في الدراما العربية شخصية هامشية تعاني الجهل والحرمان

هبة عفت: على الدراما أن تغير الصورة النمطية عن المرأة في الريف



صورة لا تعكس حقيقة نساء الريف

الصورة النمطية والتقليدية التي تقدمها عن المرأة، حتى تقدم صورة أقرب لواقعها. وتوضح الدراسة أن المشكلات الاجتماعية قد جاءت في المركز الأول بالنسبة إلى المشكلات التي تعاني منها المرأة الريفية، وجاءت في المركز الثاني المشكلات الاقتصادية، وفي المركز الأخير جاءت المشكلات الصحية، وقد جاءت مشكلة الفقر في مقدمة المشكلات الاقتصادية التي تعاني منها المرأة الريفية، كما نجد الكثير من المشكلات تعالج قضايا الميراث ومشكلات الإقامة في الأسرة الممتدة ومشاكل الأبناء والأمية، ومن القضايا أيضاً الانتشغال بإنجاب الذكور أو الزواج دون رضاها وتعدد الزوجات.

الأعمال الدرامية مازالت تؤكد على الصورة التقليدية للمهن التي تظهر بها المرأة الريفية وأدوارها والمشاكل التي تعانيها

ويلاحظ في الأعمال الدرامية المدروسة غياب مشكلة الزواج المبكر بالنسبة إلى المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها المرأة الريفية في المسلسلات، وهذا يعني أنه بالرغم من زواج بعض الفتيات الريفيات في سن مبكرة، إلا أنهن لم يعانين من أي مشكلات ترتبط بزواجهن المبكر، وهذا يتطلب من كتاب الأعمال الدرامية ضرورة إبراز الجوانب السلبية المرتبطة بالزواج المبكر وأخطاره. أما بالنسبة إلى المشكلات الصحية التي تعاني منها المرأة الريفية والتي جاءت في المركز الثالث، فنجد أن أمراض الشيخوخة جاءت في مقدمة هذه المشكلات، وفي المركز الثاني جاءت مشكلات الصحة الإنجابية. وخلصت الدراسة إلى عدد من الاقتراحات منها تشجيع تأسيس ومتابعة وتفعيل أداء المنظمات غير الحكومية التي تهتم بشؤون المرأة بوجه عام والمرأة الريفية بوجه خاص، وإتاحة الفرصة لإيجاد برامج تعليمية وتدريبية تنمي طاقات المرأة الريفية وتدفعها للمشاركة في الأنشطة الإنتاجية، وإنشاء مجلس قومي فرعي داخل المجلس القومي للمرأة يتولى شؤون المرأة الريفية وقضاياها ومشكلاتها. كما تشجع عفت على عقد الندوات التثقيفية المختلفة للمرأة الريفية داخل مجتمعها الريفي، وإنشاء قنوات تعليمية تتولى تعليم المرأة الريفية عن بعد مع الأخذ في الاعتبار ظروفها البيئية والاجتماعية، الدعوة لإنشاء قناة تلفزيونية خاصة بالمرأة الريفية تتولى طرح مشكلاتها ومحاولة المساهمة في تلبية احتياجاتها، وضرورة تحقيق التوازن في الاهتمام بالمرأة الريفية في الوجهة القلبي والمرأة الريفية في الوجهة البحري، حيث لا تزال المرأة الريفية بالوجه القلبي نفس الاهتمام والعناية.

مشاكل متكررة

عن طبيعة عمل المرأة الريفية كما قدمته المسلسلات التلفزيونية في عينة الدراسة فقد تبين أن مهنة ربة بيت جاءت في المركز الأول بالنسبة إلى العمل الذي تقوم به المرأة الريفية وذلك بنسبة تقارب السبعين في المئة، وفي المركز الثاني جاء العمل كفلاحة، وهذا قد يتناسب مع طبيعة البيئة الزراعية التي تعيش فيها المرأة الريفية، وفي المركز الثالث جاء عمل المرأة الريفية بالتجارة والبيع والشراء، وجاءت المرأة كطالبة في المركز الرابع، وفي المركز الخامس جاء كل من العمل المهني والعمل كخادمة، وفي المركز الأخير جاء العمل الإداري من مجموع الأعمال التي قامت بها المرأة الريفية في الأعمال الدرامية. وهذا قد يعني أن الأعمال الدرامية مازالت تؤكد على الصورة التقليدية للمهن التي تظهر بها المرأة بوجه عام، ولذلك فإن على هذه الأعمال الدرامية أن تغير من

وتؤكد عفت أن أهمية موضوع دراستها تأتي من ضرورة مواكبة الاهتمام بقضية المرأة والمرأة الريفية خاصة، وذلك لأهمية الدور الذي تقوم به المرأة في مجتمعها بشكل عام، بالإضافة إلى الدور الخاص والمميز الذي تقوم به المرأة الريفية في مجتمعها الريفي، ومحاولة شريحة هامة من شرائح المجتمع المصري وهو المجتمع الريفي، حيث يمثل سكان الريف حوالي 57 في المئة من السكان، كما أن أكثر من ثلثي النساء العربيات يعملن في القطاع الزراعي.

وتنادي الباحثة بضرورة توفير رجع صدى للقائمين على إعداد وكتابة وإنتاج الدراما العربية التلفزيونية عند تناول ومعالجة هذه الصورة للمزيد من التواصل والواقعية بعيداً عن انعزال طبقات وشرائح المجتمع عن بعضها البعض، وأهمية الدراما وما تحظى به من إقبال على مشاهدتها، حيث تؤكد العديد من الدراسات ارتفاع نسبة مشاهدة الدراما العربية المقدمة في التلفزيون المصري. ففي بحث أجراه اتحاد الإذاعة والتلفزيون، بين أن الدراما العربية جاءت في مقدمة الفقرات والمواد الأكثر مشاهدة بنسبة 99.7 في المئة، كما بلغت نسبة متابعي المسلسلات العربية 99.1 في المئة بين متابعي التلفزيون.

مشاكل متكررة

وتتابع عفت "يبين ارتفاع نسبة الأدوار الثانوية التي قامت بها المرأة الريفية في المسلسلات العربية التي خضعت للتحليل، حيث جاءت في المقدمة وذلك بنسبة تفوق النصف بقليل من جملة الأدوار التي قامت بها المرأة الريفية في المسلسلات التلفزيونية، ثم جاءت في المركز الثاني الأدوار الهامشية وهذا يشير إلى ضرورة الاهتمام بالأدوار التي تقوم بها المرأة الريفية بالمسلسلات التلفزيونية، وخاصة

وتؤكد عفت أن أهمية موضوع دراستها تأتي من ضرورة مواكبة الاهتمام بقضية المرأة والمرأة الريفية خاصة، وذلك لأهمية الدور الذي تقوم به المرأة في مجتمعها بشكل عام، بالإضافة إلى الدور الخاص والمميز الذي تقوم به المرأة الريفية في مجتمعها الريفي، ومحاولة شريحة هامة من شرائح المجتمع المصري وهو المجتمع الريفي، حيث يمثل سكان الريف حوالي 57 في المئة من السكان، كما أن أكثر من ثلثي النساء العربيات يعملن في القطاع الزراعي.

وتنادي الباحثة بضرورة توفير رجع صدى للقائمين على إعداد وكتابة وإنتاج الدراما العربية التلفزيونية عند تناول ومعالجة هذه الصورة للمزيد من التواصل والواقعية بعيداً عن انعزال طبقات وشرائح المجتمع عن بعضها البعض، وأهمية الدراما وما تحظى به من إقبال على مشاهدتها، حيث تؤكد العديد من الدراسات ارتفاع نسبة مشاهدة الدراما العربية المقدمة في التلفزيون المصري. ففي بحث أجراه اتحاد الإذاعة والتلفزيون، بين أن الدراما العربية جاءت في مقدمة الفقرات والمواد الأكثر مشاهدة بنسبة 99.7 في المئة، كما بلغت نسبة متابعي المسلسلات العربية 99.1 في المئة بين متابعي التلفزيون.



وتتابع عفت "يبين ارتفاع نسبة الأدوار الثانوية التي قامت بها المرأة الريفية في المسلسلات العربية التي خضعت للتحليل، حيث جاءت في المقدمة وذلك بنسبة تفوق النصف بقليل من جملة الأدوار التي قامت بها المرأة الريفية في المسلسلات التلفزيونية، ثم جاءت في المركز الثاني الأدوار الهامشية وهذا يشير إلى ضرورة الاهتمام بالأدوار التي تقوم بها المرأة الريفية بالمسلسلات التلفزيونية، وخاصة

الكتاب يسعى إلى التعرف بالملامح والسمات الأساسية للمرأة الريفية كما تعرضها المسلسلات العربية في التلفزيون المصري

وتتابع عفت "يبين ارتفاع نسبة الأدوار الثانوية التي قامت بها المرأة الريفية في المسلسلات العربية التي خضعت للتحليل، حيث جاءت في المقدمة وذلك بنسبة تفوق النصف بقليل من جملة الأدوار التي قامت بها المرأة الريفية في المسلسلات التلفزيونية، ثم جاءت في المركز الثاني الأدوار الهامشية وهذا يشير إلى ضرورة الاهتمام بالأدوار التي تقوم بها المرأة الريفية بالمسلسلات التلفزيونية، وخاصة

تتناول العديد من الأعمال السينمائية والدرامية العربية الريف بشيء من النمطية، وتقدمه في غالب الأحيان في صور مغلوبة لا تعكس واقع التغيير، ولا تناقش مشاكله بالجدية والعمق اللازمين، بل قد يصل بها الحد أحياناً كثيرة إلى السخرية منه وتقديمه في صورة كاريكاتيرية مشوهة، وهو ما يتطلب أبحاثاً رصينة لتجاوز النمطية.



محمد الحماصي
كاتب مصري

تعد المرأة الريفية المصرية من أكثر النساء نشاطاً، فبالرغم من أن الرجل الريفي يقوم في الغالب بالأعمال التي تتطلب جهداً جسدياً وذهنياً، في حين تقوم المرأة بالأعمال التي لا تحتاج إلى مثل هذا الجهد، إلا أنه في بعض الأحيان تضطر المرأة الريفية إلى القيام بالأعمال لا وفقاً لاختيارها أو مناسبة العمل لها، وإنما وفقاً لحاجة العمل نفسه، لذا فإن الأعمال الشاقة مثل الغزيرق أو تقليب الأرض لم تكن وفقاً على الرجل فقط، وإنما تعد في بعض الأحيان من الأعمال الأساسية للمرأة الريفية العاملة في مجال الزراعة.

إن إجمالي الإناث العاملات في مجال الزراعة يقارب الخمس من الأطفال الإناث اللواتي ينتقلن إلى الشريحة العمرية بين 15 و19 سنة، مقابل 13 في المئة للذكور، مما يشير إلى تفضيل واضح لتعليم الذكور، وبالتالي تتسرب الفتيات خاصة المنتميات إلى تلك الشريحة العمرية من المدارس رغم معدلاتهن التي تفوق معدلات الذكور، ويعود ذلك إلى قيامهن ببعض الأعباء الزراعية بدلاً من أمهاتهن أو القيام ببعض الأعباء المنزلية.

وفي ضوء هذا الدور تسعى هذه الدراسة "صورة المرأة الريفية في الدراما" للباحثة هبة محمد عفت إلى التعرف على الملامح والسمات الأساسية للمرأة الريفية كما تعرضها المسلسلات العربية في التلفزيون المصري، ومحاولة معرفة ما إذا كانت الصورة التي تقدم عن المرأة الريفية قريبة من الصورة الواقعية بلامحها المختلفة للمرأة الريفية في مصر وعلاقتها بإدراك الجمهور لواقعها الاجتماعي.

الأمية والجهل

في دراستها، الصادرة عن دار العربي، تحلل عفت الصورة التي تقدم بها المرأة الريفية في المسلسلات العربية التي يقدمها التلفزيون المصري، وذلك بإلقاء الضوء على الخصائص والصفات والأدوار التي قدمتها هذه المسلسلات عن المرأة الريفية، وعرفها أوجه الاختلاف أو التشابه بين الواقع الذي يقدمه التلفزيون عبر أعماله الدرامية لصورة المرأة الريفية وبين الواقع الفعلي لها، وذلك عن طريق مقارنة نتائج الدراسة التحليلية لمضمون عدد من المواد الدرامية العربية بالإحصائيات الناتجة عن الدراسة الميدانية، ومعرفة مدى تأثير التعرض للأعمال الدرامية التي تظهر فيها المرأة الريفية على إدراك الجمهور المصري للواقع الاجتماعي للمرأة الريفية.

وقامت الباحثة في دراستها بتحليل مضمون عينة من المسلسلات العربية التلفزيونية، وشملت المسلسلات المصرية التي عرضها التلفزيون المصري والفضائيات العربية، وذلك لمدة دورتين برامجتين كاملتين مدتهما ستة شهور متتالية امتدت من غرة أغسطس 2006 حتى الحادي والثلاثين من يناير 2007، حيث تم تحليل مضمون تسعة مسلسلات بلغ عدد حلقاتها 207 حلقات، وذلك بهدف الحصول على مؤشرات دقيقة عن صورة المرأة الريفية في المسلسلات العربية التلفزيونية، وقد تم عرض هذه المسلسلات على قنوات MBC، والقناة الأولى الفضائية المصرية، وقناة النيل للدراما، وقناة دريم 2، وقناة بغداد، وقناة السودان، مع ملاحظة أن المسلسلات المقدمة على هذه القنوات قد سبق عرضها على شاشات التلفزيون المصري.